10 تفاهات ميرزائية

بعد أن رأيتُ مدى تفاهة الميرزا وكتبه قررتُ أنْ أصنّف كتابا بهذا العنوان.

التفاهة 1:

في الحاشية الثالثة داخل الحاشية 11 قال الميرزا:

"فالآن أسجل فيما يلي بعضا من النبوءات التي أظهرها الله تعالى". (البراهين)

وسأنقل سطرا أو سطرين من كل نبوءة حتى نرى مدى تفاهة مضمونها من دون أن نبحث في صدقها.

يقول:

1: "فمن جملتها أنني قبل مدة من الزمن احتجت للنقود بشدة... فتلقيتُ إلهاما مفاده: سأري القدرة بعد عشرة أيام.... فهذه نبوءة عظيمة....

2: ومن جملتها أني تلقيت ذات مرة إلهاما عند الفجر أن نقودًا ستأتي اليوم من أحد أقارب الحاج "أرباب محمد لَشْكَرْ خَانْ".....

3: ومن جملتها أني أُخبِرتُ مرة في أبريل عام 1883م في حالة اليقظة عند الصباح أن بعض النقود قد أُرسلت من مدينة "جِهْلُم"..... ولم تمض خمسة أيام إلا وقد جاءت حوالة بريدية من مدينة "جهلم" قدرها 45 روبية.

4: ومن جملتها أني رأيت في الرؤيا قبل مدة أن رسالة جاءت من النواب "إقبال الدولة" من ولاية حيدر آباد، وعد فيها بإرسال بعض النقود.... ثم جاءت رسالة النواب صاحب وبها مئة روبية. (البراهين)

هذه المعجزات المالية الأربع سردها في صفحاته الثلاث الأولى التي أفردها للتحدّث عن معجزاته!!

.....

التفاهة 2: معجزة المجاهيل

يقول:

ومن جملتها أيضا أن أحد الإخوة كتب إليَّ وهو في مشكلة شديدة الوطأة، فقال إن أحد أقاربه مأخوذ في قضية شائكة ولا يبدو أن هناك مجالا للنجاة ولا سبيلا للخلاص. فكتب هذا الأخ قصته الأليمة طالبا الدعاء. فلما كان الخير مقدرا في نصيبه وكان القدر معلَّقا، فتيسر لي وقت صفاء ليلا ما كان قد تيسر منذ مدة. فدعوت له وكان وقت الصفاء يوحي بأمل الاستجابة. فأخبرتُ أحد الآريين بأمارات الاستجابة. ثم تناهى إليّ خبر بعد بضعة أيام أن رافع القضية قد مات فجأة، فتخلّص المتَّهَم، فالحمد لله على ذلك. (البراهين)

المجهول الأول: أحد الإخوة، من دون اسم ولا عنوان.

المجهول الثاني: مشكلة شديدة الوطأة، من دون تحديد نوعها ولا طبيعتها.

المجهول الثالث: أحد أقاربه، من دون ذكر اسمه ولا عنوانه.

المجهول الرابع: الشاهد أحد الآريين، من دون اسم ولا عنوان.

المجهول الخامس: رافع القضية مات، ولا نعرف من هو ولا عنوانه، ولا ما هي القضية، ولا متى مات.

#هاني_طاهر 11 أكتوبر 2020

.....

التفاهة 3: وحي المجاهيل نبوءة المجاهيل

يقول إنه تلقى الوحي التالي:

شَاتَانِ تُذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَانٍ." (البراهين التجارية)

ثم شرحه بقوله:
سيغادر أحد هذه الدنيا قبل غيره ببضعة أيام، وسيلحق به الآخر بعد ذلك. (البراهين التجارية)
أي أنّ شخصا مجهولا سيموت. ولا يُعرف متى سيموت هذا المجهول، فيمكن أن يموت بعد عشرين سنة، أو بعد أسبوع. ثم سيموت مجهول آخر بعد أيام من موت المجهول الأول!!
#هاني_طاهر 12 أكتوبر 2020

.....

التفاهة 4: نبوءة المجاهيل الشاملة وتحققها العكسي رغم أنّ كل شيء مجهول فيها
في 1906/9/24 فبرك الميرزا الوحي التالي:
"موت، تيراں ماه حال كو؟" (أردية)
أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر. (التذكرة نقلا عن "بدر"، 1906/9/27، ص 3، و"الحكم"، 1906/9/24، ص 1)
وقال تعليقا:
المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزمًا من يخص هذا الإلهامُ، لذا فإني حزين. ستَرَنا الله بفضله. آمين. (المرجع السابق)
مع أنّ الوحي يقول: 13 من الشهر الحالي، والذي كان شعبان 1324هـ، إلا أن الميرزا قال: لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شعبان الحالي أم من شعبان آخر!!!
وهو لا يعلم إنْ كان الوحيُ يخصُّ صديقا أم عدوًّا.
ثم بعد نحو شهر قال الميرزا تعليقا:
أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. (التذكرة نقلا عن "بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 1906/10/25، ص 4)
فهو لم يسمع الرقم 13، ولا يعرف إنْ كان 23 أم 30!!!
علما أنّ ابنه مبارك أحمد قد مات في شعبان، ولكنه ليس شعبان المذكور، بل شعبان 1325هـ، وليس في 13، ولا 23، ولا 30، بل في الثامن منه. بعد أن ملأ الدنيا نبوءات أنه لن يموت.. فكأن الله قال له:
سيموت ابنك الموعود الذي جزمتَ بحياته في الشهر الذي تنبأت بموت مجهول فيه، ولكن ليس كما تنبأتَ.
وبهذا اسودَّ وجه الميرزا من كل زاوية، وتبيّن أنّه قد {غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} (النساء 93)
#هاني_طاهر 12 أكتوبر 2020

.....

التفاهة 5: نبوءة المجاهيل
فبرك الوحي التالي:
"تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهِبٍ وَتَبَّ، مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا إِلاَّ خَائِفًا، وَمَا أَصَابَكَ فَمِنَ اللهِ."
ثم فسره بقوله:

هذه إشارة إلى شرّ شخص يظهر منه للعيان من خلال كتاباته أو بطريقة أخرى. والله أعلم بالصواب. (البراهين)

فالشخص مجهول، والشرّ مجهول الكيفية.. فما قيمة المجاهيل؟

.....

التفاهة 6:

يقول الميرزا:

تلقيت إلهاما عجيبا في عام 1868م أو 1869م... كان سبب نزوله أنّ المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي -الذي كان في زمن من الأزمان زميلي أيضا في المدرسة- حين جاء إلى بطالة بعد التخرُّج، استثقل أهلُها أفكارَه فألحّ عليّ أحد الناس بشدة متناهية للنقاش معه في قضية خلافية معينة. فنزولا عند رغبته رافقتُه إلى بيت الشيخ المذكور في إحدى الأمسيات، ووجدته مع أبيه في المسجد. فملخص الكلام أنني علمت بعد سماع خطاب الشيخ المذكور أنه لا يوجد فيه ما يُعترض عليه، فانسحبت من النقاش ابتغاء مرضاة الله. فخاطبني الله تعالى في الإلهام ليلا مشيرا إلى انسحابي من النقاش فقال ما معناه: "لقد رضي اللهُ بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك". ثم أُريتُ في الكشف هؤلاء الملوك أيضا الذين كانوا ممتطين صهوات الجياد. فلأنني كنت قد اخترتُ التواضع والتذلل لوجه الله ورسوله لذا لم يُرد ذلك المحسن القدير أن يتركني دون أجرٍ. (البراهين التجارية، ص 562)

هل سيتبرّك الملوك بثياب أحد لمجرد عدم تعليقه على مناظرة؟! هل هذه هي أعمال الميرزا العظيمة؟ فإذا عظّم المرء مِن عمله البسيط دَلَّ ذلك على صغر همّته وهوانه وتفاهة قضاياه، وإلا فالمحترمون يترفّعون عن ذكر عظائم أمورهم، فكيف بصغارها؟ "فمن قلّة الرجال سموا الديك أبو قاسم"!! ومن قلة أعماله الصالحة جعل مِن الحبة قبة.

.....

التفاهة 7: حكاية الـ 21 روبية

سرد الميرزا حكاية طويلة جدا غطّت صفحتين من الحجم الكبير، وكلها مجاهيل، وليس فيها شاهد حقيقي، ليتحدث عن معجزة وصول 21 روبية. سأنسخ الحكاية التافهة كلها.. ولكن، من يستطيع أن يقرأها كلها؟!

يقول:

هناك نبوءة تحققت أمام أعين بعض الآريين الذين هم أتباع الباندیت دیانند ولا يخلو من الفائدة أن يطّلع القراء على كيفيتها. فأكتبها فيما يلي نصحا للذين يجهلون عظمة الإسلام وإن كانت كتابتها مدعاة لبعض الإطالة. قبل تحقق هذه النبوءة اعترضتني مشاكل ومكروهات من نوع غريب. ولكن الله الكريم رفع كل هذه المشاكل وحقق النبوءة يوم الاثنين 10-9-1883م. وبيان ذلك أن الله تعالى بشّرني بكلامه المبارك ليطمئنني في وقت الضرورة الملحة تماما يوم الخميس بتاريخ 6-9-1883م أن إحدى وعشرين روبية ستأتي قريبا. وكان اللافت في هذه البشارة بأني أُخبرت بعدد الروبيات الآتية. إن الإطلاع على عدد معين، خاص بعالم الغيب وحده دون غيره. والأمر الآخر والأغرب من ذلك أن هذا العدد كان على وجه غير معهود، إذ لم يكن له علاقة بثمن الكتاب. فبسبب هذه الأمور اللافتة أطلعتُ بعض الآريين على هذا الإلهام قبل الأوان. ثم تلقيت الإلهام في 1883/9/10م للمرة الثالثة من أجل التأكيد أنه قد جاءت إحدى وعشرون روبية. وفهمت من ذلك أن النبوءة ستتحقق اليوم. فلم تكد قد مضت على الإلهام أكثر من ثلاث دقائق حتى جاء شخص اسمه "وزير سنغ" بمريض وأهدى لي روبية واحدة فور حضوره. مع أن المعالجة والمداواة ليست مهنتي، بل كلما أتاني مريض صدفة أعطيته الدواء -إذا كنت أعرفه- لوجه الله بغية كسب الثواب. ولكني أخذت تلك الروبية منه لأنه خطر ببالي فورا أنه جزء من النبوءة. ثم أرسلتُ شخصا موثوقا به إلى مكتب البريد ظنا مني لعل الجزء الثاني من النبوءة سيتحقق بواسطة البريد، فقال مدير المكتب الهندوسي إنه قد وصلته حوالة بريدية

واحدة قدرها خمس روبيات مصحوبة ببطاقة من مدينة "ديره غازي خان"، وليست عندي النقود الآن، ولسوف أعطيها بعد وصولها. فاحترتُ كثيرا لسماع هذا الخبر وقلقت لدرجة لا يمكن بيانها. كنت محتارا من أمري وكان في مخيلتي أنه قد صارت ست روبيات إذا جمعنا روبية مع خمس روبيات وكيف سيصل المبلغ إلى 21 روبية؟ ما الذي حدث يا ربي؟ وبينما كنت في هذا الاستغراق إذ تلقيتُ فجأة إلهاما: "لقد جاءت إحدى وعشرون، لا شك في ذلك". ثم لم تمض على هذا الإلهام إلا سويعات حتى ذهب في اليوم نفسه أحد الهندوس الآريين -الذي كان قد سمع ما قاله مدير المكتب من قبل- إلى مكتب البريد، فأخبره المدير: لقد وصلت عشرون روبية في الحقيقة، وقد قلتُ من قبل عفويا أنه قد جاءت خمس روبيات فقط. فجاء الهندوسي الآري نفسه بعشرين روبية مع بطاقة مرسلة من المحاسب منشي إلهي بخش. ثم عُلم أن البطاقة لم تكن مرتبطة بالحوالة البريدية. وعُلم أيضا أن النقود كانت قد وصلت سلفا. وأن العبارة التي كتبها منشي إلهي بخش على البطاقة، كانت وصْلا من مكتب البريد.

وتبيّن أيضا أن الحوالة البريدية كانت قد وصلت قاديان بتاريخ 6-9-1883م أي في اليوم نفسه الذي تلقيت فيه الإلهام. فكان كلام مدير مكتب البريد خاطئا كله، وثبت صدقُ كلام عالم الغيب. فاشترينا الحلويات بروبية واحدة تذكارا لذلك اليوم ووزعناها على بعض الهندوس الآريين. فالحمد لله على آلائه ونَعمائه ظاهرها وباطنها. (البراهين التجارية الرابع)

ثم أعاد سردها في حقيقة الوحي، حيث حملتْ الآية رقم 134!!!!

وإذا كان لدى أحد شيء من الصبر، فيمكن أن يقارن بين السردَيْن، لعله يجد بعض التناقض الدالّ على الكذب.

وفي النهاية فالقصة كلها فبركة تافهة.

#هاني_طاهر 16 أكتوبر 2020

.....

.....

التفاهة 8: لم يجد شيئا يفخر به سوى قصة تافهة

معلوم أنّ الميرزا كان يتنفّس الكذب صباح مساء، وقد أحصينا عليه 477 كذبة حتى الآن. ولكنه كان كاذبا غبيا. فذات مرة احتاج أن يستدلّ بقصص من حياته على أنه يقول الصدق مهما كانت النتائج.. وقد كان عليه في مثل هذه الحالة أن يفبرك حكاية تدلّ على أن الصدق كان يمكن أن يتسبّب في قتله، ومع ذلك أصرّ عليه.. لكنه فبركة حكايةً ليس فيها أيّ تضحية، ولا يلجأ مَن لديه أدنى حياء إلى الكذب إذا تعرّض لمثلها.

حيث قال:

"الذي لا يتخلى عن الكذب؛ كيف يُعَدّ متقيا عند الله؟ وكيف يمكن أن تصدر منه الكرامات؟ فبهذه الطريقة ستنكشف حقيقتنا الخافية على الناس وسيرون مَن يبرز في الميدان ومَن يثبت صدقه.... هناك طريق آخر أيضا لاختبار الصادقين يخلقه الله تعالى بنفسه، وهو أن الإنسان يواجه في بعض الأحيان بلاء لا يجد سبيلا للخلاص منه والنجاح إلا الكذب، عندها يُمتحَن هل طويته مجبولة على الصدق أم على الكذب. وهل يجري على لسانه الصدق في هذا الوقت الحرج أو يكذب خائفا على حياته وكرامته وماله؟ ولقد واجهتُ مثل هذه الظروف مرارا وبيانها المفصّل يطيل في الكلام غير أنني سأقدِّم ثلاثة أمثلة.... فهناك حادث مضى عليه 15 أو 16 عاما تقريبا أو أكثر من ذلك بقليل حين أرسلت للطباعة مقالا في تأييد الإسلام ولمواجهة المسيحيين إلى مطبعة شخص مسيحي اسمه "رليا رام" الذي كان محاميا أيضا ويسكن في "أمرتسر" وكان يُصدر جريدة

أيضا فأرسلتُ المقال للطبع في طرد صغير مفتوح من الجانبين ووضعت فيها رسالة أيضا. ولما كانت الرسالة تحتوي على كلمات تؤيد الإسلام وتشير إلى بطلان أديان أخرى بالإضافة إلى التأكيد على طباعة المقال فقد استشاط ذلك المسيحي غضبا بسبب الاختلاف في الدين ووجد فرصة مواتية للهجوم كالأعداء أن وضع الرسالة المنفصلة ضمن الطرد البريدي كان جريمة من حيث القانون ولكني لم أعرف ذلك. وعقوبة جريمة مثلها بحسب قوانين البريد غرامة قدرها خمس مئة روبية أو السجن إلى ستة أشهر. فأخبر هذا المسيحي المسؤولين في دائرة البريد كالواشين ورفع قضية عليّ.... وقال جميع المحامين الذين شاورتُهم في الموضوع بأنه لا منجى دون الكذب. واقترحوا بأن أفيد بأني لم أضع الرسالة في الطرد بل يمكن أن يكون رليا رام قد وضعها فيه، وطمأنوني أنه بهذه الإفادة سوف يُبتّ في الأمر بناء على الشهادة وسوف تُبرّأ ساحتك بتقديم بعض الشهود الكاذبين، وإلا فإن وضع القضية صعب جدا ولا سبيل للخلاص إلا كذب المقال. فقلت للجميع بأني لا أريد أن أترك الصدق بحال من الأحوال، وليحدث ما يحدث. ثم مثلتُ في محكمةِ حاكمٍ إنجليزي في اليوم نفسه أو في اليوم التالي... وأول ما سألني كان: هل أنت وضعت تلك الرسالة في طردك؟ وهل هذه الرسالة وهذا الطرد منك؟ قلتُ دون أدنى توقف: نعم، هذه رسالتي وطردي أنا، وأنا الذي وضعت الرسالة في الطرد وأرسلتهما. ولكني لم أفعل ذلك بسوء النية لإلحاق خسارة بضريبة الحكومة بل لم أر مضمون الرسالة مختلفا عن مضمون المقال إذ لم يكن فيها أمر شخصي. فبسماع هذا الكلام أمال الله تعالى قلب الحاكم الإنجليزي لصالحي..... [فقال القاضي]: حسنا، أسمح لك بالانصراف. (مرآة كمالات)

فأين الضرورة التي تستدعي الكذب؟ ومن يضمن أنّ الكذب يُنجيه من التهمة؟ ومن يضمن أنّ الصدق لا يُنجيه؟ فها هو قد نجّاه بسهولة.

على أنّ هذه الفقرات فيها ما يلي:

1: افتراؤه على المحامين، فلا يمكن أن يُجمع المحامون على الدعوة إلى الكذب، ولا يمكن أن يكون بلهاء جميعا حتى يوقنوا أنّ القانون يجرّم الجاهل في كل حال، ولا ينظر في ظروفه.

2: إذا صحّ قوله أنّ المحامين حثّوه على الكذب، فهذا يعني أنه لم يكن معروفا بالصدق البتة، وإلا فهل يتجرأ المحامون مثلا على نصح شيخ محترم أنْ يكذب مِن أجل أن يتجنّب غرامةَ حفنةٍ من المال؟ هذا محال. بل سيرتجفون قبل أن يخطر ببالهم هذا الهاجس الشيطاني.. فإجماعُ المحامين على طلب الكذب من الميرزا له دلالة واضحة أنّ الميرزا كان معروفا بالكذب، أو ليس معروفا بالصدق على أقلّ تقدير.

ثم لماذا يسأل المحامين أصلا؟ لماذا لا يتوكل على الله ويذهب إلى المحكمة واثقا برحمة الله ونصره؟

فالفقرات هذه تجمع بين البلاهة والكذب.

#هاني_طاهر 18 أكتوبر 2020

.....

التفاهة 9: نبوءة قرار القاضي لصالح والد الميرزا في قضية قطع شجرتين

أحد المزارعين قطع شجرتين من مزرعة الميرزا، فاشتكى عليه، فتوقع الميرزا أن يربحوا القضية، فربحوها!!! فجعل من ذلك آية عظيمة.

إذا صدَّقناه فهذا التوقّع وتعظيمه يدخل في باب التفاهة.

يقول الميرزا:
ثم حدث حادث مروع آخر وهو أكثر غرابة من سابقه، وبيانه أني أُرِيتُ في المنام عن قضية -كانت مرفوعة من قبل والدي المرحوم ضد أحد المزارعين حول حق التملك في المزرعة- أن الحكم فيها سيصدر لصالح والدي. فسردت الرؤيا فورا لآريٍّ لا يزال موجودا في قاديان..... (البراهين الرابع، مجلد 1، الحاشية 4 في الحاشية 11)
ثم يذكر الميرزا أنها تحققت كما قال!!!
فأين النبوءة في الأمر؟ هذا مجرد توقُّع مبنيّ على معرفة بالقانون.
وكررها الميرزا بعد عشرين سنة، فقال:
كنا قد رفعنا قضية في محكمة منطقة بتاله على بعض الورثة في قطع الأشجار من المزرعة. وقد أُخبِرتُ أن القضية سُتحسَم لصالحنا..... وهذا ما تبيَّن صدقه في نهاية المطاف إذ كان الحكم قد صدر في حقنا.... (نزول المسيح)
وكررها في كتاب نحن وآريو قاديان، مذكّرا بها شرمبت الذي أعلن أن الميرزا مجرد مكّار. يقول الميرزا:
"عندما رفعنا قضية في محكمة بتاله ضد سيخيٍّ اسمه "شندا سنغ" أنه قطع شجرتين من أرضنا التي كان يزرعها دون إذننا، عندها أخبرني الله تعالى استجابة لدعائي بأنك ربحتَ القضية. وأخبرتُ شرمبت بهذه النبوءة.... (نحن وآريو قاديان)
لا داعي لأن نتتبع القصة لنثبت أنها مجرد كذب، بل سنحسن به الظنّ، وسنقول إنها صحيحة، لكنها حتما تافهة.
#هاني_طاهر 18 أكتوبر 2020

.....

التفاهة 10: وحي تافه ومسيء لله وللذوق
فبرك الميرزا الوحي التالي في 1884:
"رَبُّنَا عاج. رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه. رَبِّ نَجِّنِي مِنْ غَمِّي. إيلي إيلي لما سبقتني؟" (البراهين الرابع، الحاشية 4 على الحاشية 11)
وشرحه بقوله:
لم ينكشف علي معنى: " رَبُّنَا عاج"... هذه كلها أسرار تنطبق على مواعيدها، وعلْمها عند الله عالم الغيب. (المرجع السابق)
ونتحدى شهود الزور أن يعثروا على معنى هذا التعبير الغامض، وأن يذكروا للناس إنْ كان هذا من أسماء الله الحسنى!!!
إذا لم تكن هذه هي التفاهة، فماذا عساها تكون؟
#هاني_طاهر 19 أكتوبر 2020

.....